مناهج التربية والتعليم 1921 – 1958 وموقع الرياضة المدرسية فيها

أ. م. د. رعد احمد امين الطائي/ جامعة الموصل / كلية الاداب / قسم الاعلام
المحور /2/ علوم الرياضة

الملخص:

تعد مناهج التربية والتعليم في مدارس العراق وموادها الدراسية بمثابة حلقات متسلسلة احداها مكملة للاخرى ، وهكذا تكون المواد الدراسية في المرحلة الابتدائية ناقصة ان لم يتبعها اعطاء مواد المرحلة المتوسطة ثم الاعدادية ..الخ ، وليس هناك مادة دراسية اهم من المواد الأخرى ، وعلى قدر تعلق الأمر بمادة التربية الرياضية وما تتضمنه من فعاليات رياضية مختلفة فهي لا تقل شأنا عن باقي المواد الأخرى وفي كافة المراحل الدراسية ، ومن هذا المنطلق وهذه الرؤية الواضحة ابدى المسؤولون في التربية والتعليم ، ومنذ بدايات التعليم في العراق – ابدو اهتماما واضحا في مادة الرياضة المدرسية باعتبارها جزء لا يتجزا عن المواد الدراسية ومناهجها ، ومنذ عام 1908 اي قبل قيام الدولة العراقية كان هناك تفهما من قبل المسؤولين في التربية والتعليم ومسألة ادخال التربية البدنية والنشاط البدني في مناهج ادارات المدارس فقد ادخلت في هذا العام وكانت مادة الرياضية والتدريب البدني والكشافة تدرس ساعتين في الاسبوع ، وعند دخول الانكليز للعراق عام 1914 انشات السلطات البريطانية نظارة المعارف العمومية وعهدتها الي همفري بومان (Himvery Boman) وقسمت الى ثلاث مناطق شمالية ومركزها الموصل ووسطى ومركزها بغداد وجنوبية ومركزها البصرة ، وقد ايقن بومان أن العقل السليم في الجسم السليم وعلى هذا الأساس ادخل الرياضة البدنية والالعاب في مناهج التدريس ، ومنذ ذلك الحين اخذت الرياضة في المدارس بالتطور عبر درس مادة التربية الرياضية والنشاطات اللاصفية التي تقام ما بعد الدوام الرسمي ، ولم يقل

شان مادة الرياضة في المدارس عن باقي المواد الدراسية حتى وصل الأمر تسمية المدرسة الأكثر تقدما في مناهجها الرياضية بالمدرسة النموذجية ، وقد فعلت الرياضة فعلها الايجابي في تفتح عقول التلاميذ وإقبالهم بهمة ونشاط على انجاز وظائفهم الدراسية الاخرى .

وعلى اثر تشكيل الحكم الوطني في العراق وتولي العراقيين المسؤولية الاشراف على التعليم ، لاسيما بعد أن صدرت الإرادة الملكية في 7 آذار 1922 بتعيين ساطع الحصري مديرا عاما المعارف احتلت الرياضة المدرسية مكانتها الكبيرة بين مناهج الدراسية على اختلاف مراحلها وذلك لتنمية الروح الرياضية بين التلاميذ ، وهكذا نجد أن سلطة المعارف عندما انتقلت الى ايدي ابناء البلاد لم تحرم الحركة الرياضية نصيبها من التطور ، وقد طغت الحركة الرياضية واستعراضاتها واجراء المباريات بين المدارس المختلفة وخاصة لعبتي كرة القدم وكرة السلة وبإمكانيات بسيطة ومحدودة للغاية ، وكانت فيها الرياضة عاملا مهما في توثيق عرى المحبة والفة بيت التلاميذ يهدف البحث تسليط الضوء على سير التعليم في العراق بين عام 1921 – 1958 ودور المناهج التعليمية وموقع الرياضة المدرسية فيها ومدى اهتمام المعارف بهذه المناهج للارتقاء بالعلم والطلبة فكريا ومدنيا.

أولا: البواكير الأولى للحركة الرياضية في العراق:

كانت الدولة العثمانية خلال فترة حكمها في العراق ، مهتمة ببسط نفوذها على المناطق التي تحكمها . وعلى قدر تعلق الأمر بالحركة الرياضية في العراق بشكل عام ، فقد كانت هذه الحركة ضعيفة إن لم نقل معدومة وخاصة في المدارس (١). لقد ارتبط ذلك بالتدهور والانحلال الذي ميز الحياة في العهد العثماني وخاصة في أواخر سنيها ، مما زاد في تخلف المجتمع العراقي في كل نواحي الحياة ومنها

الرياضة التي لم يكن احد من المسؤولين في الدولة يعبر لها أهمية تذكر ، فالألعاب الرياضية لم تكن موجودة أصلا أو منتشرة في مدارس العراق (٢).

مع العلم أن نفوذ الدولة العثمانية في المنطقة الأوربية كان واسعا واحتكاكها مع الغرب قد بدأ يتطور إلا أن المسؤولين فيها لم يبذلوا جهودا كبيرة لنقل أي مظهر من مظاهر الحركة الرياضية إلى داخل العراق أو أي مدينة من مدنه (٣).

وفي حديث سابق للواء الشرطة المتقاعد المرحوم جميل الراوي (4)، عن ذلك بقوله : ((كنت تلميذة في المدرسة السلطانية (5) قبل الحرب العالمية الأولى وكانت فكرة تدريس الرياضة والكشافة ملازمة للمادة العلمية في ذلك الوقت غير أنها كانت على نطاق ضيق جدا وفي بغداد فقط)) ، ويؤكد احد رواد الرياضة في العراق وهو الدكتور سلمان فائق (1910– 1982)ذلك فيقول : ((لم نكن نعرف أيام دراستنا الابتدائية غير الكشافة لونا من ألوان الرياضة ...)) (6).

وفي عام 1908 ادخل التدريب البدني الرياضي في المدارس ، وكانت الرياضة والكشافة تدرس لمدة ساعتين في الأسبوع (7) ، وكانت الكشافة تتفوق على الألعاب الرياضية التي كانت لا تتعدى التمارين البدنية المعروفة بالتمارين السويدية وتمارين الجمباز وبعض من تمارين كرة القدم (٨).

وقد ارتبطت الحركة الرياضية والكشفية بتنامي عدد المدارس ، وعلى الرغم من ذلك فأن الحركة الرياضية ظلت ضعيفة ومقتصرة على بعض الأهالي الذين كانوا ينشئون ملاعبهم المعروفة بالزورخانة (9) . كل في محله ولم تستوف هذه الملاعب الشروط الصحية والفنية من كافة وجوهها ، وكان الأهالي يمارسون فيها ضروبة محدودة من الرياضة البدنية كالمصارعة وبعض الحركات البسيطة الخاصة بها .

فكانت تقام مصارعات بين مختلف هؤلاء المصارعين الذين لم يكن للأوزان وتصنيفها عندهم قيمة كما هو المتبع في أساليب وقوانين الرياضة في بلاد الغرب، وكانت هذه المحلات (الزورخانات) منتشرة بشكل بسيط في الولايات الكبرى كبغداد والموصل والبصرة(١٠).

ثانيا : الحركة الكشفية:

تعد الحركة الكشفية من الفعاليات الرياضية الأولى التي ادخلت في مناهج الدراسة ، وقد اهتمت وزارة المعارف بها لأنها تمثل باكورة الالعاب الرياضية وتضم العديد من الفعاليات الرياضية المختلفة كالجري والقفز وفعاليات أخرى ، وأن بداية نشوؤها يعود إلى أواخر العهد العثماني حيث أدخل نظام الكشافة (١١) ، اقتداء بحلفائهم الألمان ، لمقاصد عسكرية صرفة (١٢) ، ولقد أودعوا أمر الحركة الكشفية في العراق بيد احد الضباط الأتراك تحت نظارة كولونيل ألماني يدعى فون هوف (١٣) ، ولقد تشكلت أول فرقة كشفية في العراق – وهي الأولى من نوعها في الوطن العربي – في المدرسة السلطانية ببغداد عام 1915 (14) بيد أن هذه الفرقة والحركة الكشفية برمتها أهملت على اثر وقوع الحرب العالمية الأولى (1914 – ١٩١٨)، ولم تثمر فكرة الكشافة التي زرعها الأتراك في ربوع بلاد الرافدين (15)، وكان العراق حينذاك مسرحا للحرب بين القوات التركية والبريطانية وقد طمرت جميع النشاطات بسبب انشغال أبناء الأمة بإنقاذ أرواحهم من الجوع والمرض (16)، كان العراق ، عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ، عرضة للهجوم البريطاني والاحتلال بولاياته الثلاثة الموصل وبغداد والبصرة(17).

أنشأت السلطات البريطانية نظارة المعارف العمومية وعهدتها إلى همفري بومان Bowmen) (Humphrey وقسمت إلى ثلاث مناطق ، شمالية ومركزها الموصل ، وسطى ومركزها بغداد ، جنوبية ومركزها البصرة.

ورغبة من دائرة المعارف في سير الألعاب الرياضية وفق أصولها ، قررت تعيين بعض الانكليز بوظيفة (مفتش للرياضة) في كل من بغداد والموصل والبصرة ، وقد ايقن هؤلاء المفتشون أن العقل السليم في الجسم السليم ، وعلى هذا الأساس ادخلوا الرياضة البدنية والألعاب في منهاج التدريس (١٨)، ولقيت الألعاب الرياضية اهتماما متزايدا من لدن الإدارة البريطانية في المدارس وجرى تشجيع ممارسة لعبة كرة القدم في المدارس بإشراف كادر بريطاني ، كما تألفت الفرق الكشفية في العراق (١٩).

في العام ١٩١٨ ، تم تشكيل بعض الفرق الكشفية في بغداد في كل من مدارس البارودية والحيدرية والفضل وباب الشيخ والكرخ ورأس القرية والكلدان الأهلية ، وقد أقيم للكشافة احتفال عام 1919 اشتركت فيه الفرق السبعة المذكورة ، وفي عام 1920 أضيفت ١٧ فرقة كشفية إلى السبع واشتركت في حفل خاص بكشافة بغداد ، ومما ساعد على انتشار الكشافة هو تشكيل جمعية لمساعدة الكشاف العراقي كان لها مجلة خاصة بها ومن الأعضاء المؤسسين لجمعية الكشافة العراقية إبراهيم الراوي ، وفخر الدين آل جميل ، وعبد الجبار الخياط (٢٠)، أما في الموصل فقد شهدت قدرا من التوسع في فتح المدارس الابتدائية وفي بعض المناطق المجاورة لها ، ففي شهر كانون الثاني 1919 افتتحت المدرسة القحطانية(٢١)، ومدرستان ابتدائية للبنات ، الخزامية ، وحديقة المعرفة ، أعقبها فتح مدارس تلعفر ودهوك وزاخو وسنجار وبحزاني والقوش وتلسقف وكرمليس (٢٢)

لقد بدأت الحركة الكشفية بالتوسع منذ عام 1920 فثمة إحصائية عن الكشافة وعدد الفرق في العراق أوردتها جريدة الموصل تبين أن عدد فرق الكشافة في العراق بلغ (49) فرقة كشفية (25) منها في بغداد و (10) فرق في الموصل و(9) فرق البصرة و (هـ) في كركوك ، أما مجموع أفراد هذه الفرق فبلغ (4000) كشافا (23).

وفي سنة ١٩٢٠ ، أصبحت مديرية المعارف وزارة ويرأسها عضو في مجلس الوزراء يعد مسؤولا عن تنفيذ سياساتها لا يناقشه في مسؤوليته ألا مجلسا الأمة (النواب والأعيان) ، وقد اعتنت وزارة المعارف بوضع المناهج الدراسية لتلاميذ المدارس وقد أولت الحركة الرياضية والبدنية والكشفية اهتماما ملحوظا وعدت دروس الرياضة من الدروس المنهجية (24).

وعلى اثر تشكيل الحكم الوطني في البلاد وتولي العراقيين مسؤولية الإشراف على الشؤون التعليم ، لاسيما بعد أن صدرت الإرادة الملكية في 7 آذار 1922 بتعيين ساطع الحصري مديرا عاما للمعرف (20) ، احتلت الرياضة المدرسية مكانتها لتنمية الروح الرياضية بين التلاميذ (26) ، وهكذا نجد أن سلطة المعارف عندما انتقلت إلى أيدي أبناء البلاد لم تحرم الحركة الرياضية نصيبها من التطور (27). وقد طغت الحركة الرياضية على كل النشاطات التربوية والتعليمية في الموصل خلال الفترة (1921 – 1932) بدءا بالحركة الكشفية في الوية العراق الكبرى كبغداد والموصل والبصرة واستعراضاتها وأجراء المباريات بين المدارس المختلفة وخاصة لعبتي كرة القدم وكرة السلة بإمكانيات بسيطة ومحدودة للغاية كانت فيهل الرياضة عاملا مهما في توثيق عرى المحبة والألفة بين الطلاب.

وفي عام 1922 ، وضعت وزارة المعارف برنامج إصلاحيا سمي ب (إصلاح التعليم في المدارس) ، تم بموجبه وضع المناهج الدراسية الحديثة . وتحديد الكتب

المنهجية ، وتوفير اللوازم وتحديد العلاقة بين المدارس الأهلية ووزارة المعارف ، وضمن فعاليات دائرة المعارف في تنمية الروح الرياضية لدى الطلاب فقد أنشئت فرق الكشافة (28) في المدارس المنتشرة في أنحاء العراق. وفي تلك الفترة كان هناك زيارات متبادلة بين طلبة ومعلمي ومدرسي المدارس ، وكثيرا ما كان أساتذة مدارس بغداد يقومون بزيارة مدارس الموصل وبالعكس (29).

وبعد تشكيل الحكومة الوطنية في العراق ، وانتقال كثير من الوظائف إلى أيدي الوطنيين استغنوا عن خدمات العاملين في الكشافة من البريطانيين – الذين سبق أن استعان بهم الانكليز في هذا المجال (30)– ونظرا لقلة فرق الكشافة ، أو عدم تنظيمها إلا في العاصمة وعزوف (31) الأهالي عن الانخراط في سلك الكشافة ، انتدبت وزارة المعارف جميل الراوي لبث هذه الفكرة في الألوية فأسس 6 فرق في الموصل وذلك عام 1920 (23)

وفي العام نفسه 1921 ، أقيم استعراض خاص لكشافة الموصل وبالتحديد يوم الثامن عشر من أيار وبحضور جميل الراوي ووجد آنذاك أن الموصليين قد اخذوا نظرة سلبية عن الحركة الكشفية فأرسل إلى جريدة الموصل مقالة بعنوان (الكشافة) شرح فيه أهمية الكشافة وبين بان هذا المسلك الجليل هو بمثابة قوانين خاصة يتضمن العمل بموجبها الوقوف على كل ما يهم الإنسان معرفته من ضروريات الحياة ... ، كما بين في المقال أسباب عزوف الموصليين عن الانخراط في سلك الكشافة (33).

وكان لحضور الملك استعراضات الكشافة بعث روح جديدة في هذه الحركة ، وبعد ذلك تعمم تأسيس الكشافة في أكثر المناطق العراقية ، فأنشئت في الموصل ، أربع فرق أخرى ، وفي كركوك خمس فرق ، وفي البصرة تسع فرق ، وفي العمارة والناصرية ثلاث فرق ، ، وقد استمرت الحركة الكشفية في العراق بالتطور وازداد

عدد فرق الكشافة ومنتسبيها من سنة إلى أخرى ، إذ اقبل الشباب على الانخراط في سلك الكشافة في العراق بشكل عام وتغيرت النظرة السلبية القديمة تجاه هذا النشاط وأصبح الأهالي يدفعون أبناءهم للانضمام إلى فرق الكشافة لما لمسوا فيها من تربية وطنية ودينية مفيدة للفرد والمجتمع ، وهذا الحال ينطبق على مناطق العراق كافة، هذا ما دفع بالحركة الكشفية إلى التطور ويوضح الجدول التالي مقدار التطور الذي شهدته الحركة الكشفية في العراق منذ 1922 وحتى 1930.

من سنة	الى سنة	المجموع بضمته الضباط والجوال والاحداث و الاشبال
1922	1923	4480
1923	1924	7135
1924	1925	7135
1925	1926	7733
1926	1927	9887
1927	1928	9887
1928	1929	11781
1929	1930	11911

وأشار التقرير السنوي للعام 1928 – 1929 إلى انه ، رغم تزايد عدد المنتمين للحركة الكشفية في العراق وبكل ألويتها المختلفة ، ألا أن الضائقة المالية كانت تحرج وزارة المعارف في تهيئة المستلزمات الخاصة بالحركة الكشفية ولفرقها في الألوية المختلفة ، وعند ورود دعوات الكشافة العراق لحضور استعراضات ومناسبات في دول عديدة كالبرتغال والأرجنتين وهنكاريا وغيرها في عام 1928 – 1929 ، ألا أن الوزارة لم تستطع تلبية هذه الدعوات إلا واحدة منها وهي دعوة الديوان الكشافي الدولي في لندن إذ أرسلت مندوبين لحضور المؤتمر الكشافي العالمي العام (الجمبوري) ، وقد مثل الجمعية الكشفية العراقية فيه (جميل الراوي وعبد الكريم عسيران) وقد أرسلا بمساعدة مالية محدودة على نفقة الجمعية الكشفية العراقية على أن يبقى الثاني (عسيران) للتخصص بالكشافة والرياضة البدنية على

نفقته الخاصة إلى ستة أشهر أخرى ، هذا وقد عاد لمزاولة أعماله في المدارس (34).

وأكد التقرير السنوي لوزارة المعارف بأن الكشافة كانت تسير من حسن إلى أحسن على الرغم من الصعوبات التي تعترضها من الناحية المالية إذ أن حركة الكشافة ليس لها مساعدة ، عدا المساعدات السنوية التي تخصصها الوزارة إلى صندوقها العام وقدرها (700) روبية للسنة الأخيرة ، وذكر التقرير أن الزيادة في أعداد الكشافة بلغت (450) كشافة وشبلا جراء تشكيل فرق جديدة في بغداد والموصل ، وقد بلغ مجموع الكشافة لسنة 1929 – 1930 (12361) كشافة وشبة المجموع (159) فرقة في جميع مناطق العراق ، أخذت الحياة الكشفية تنتشر في الفرق فازدادت الرحلات والسفرات بين الألوية داخل العراق ، كذلك السفرات الخارجية ومنها سفر وفد دار المعلمين الكشفي مع طلاب الثانوية المركزية والمتوسطات وبعض المعلمين إلى سوريا عن طريق الموصل عام 1931 – 1932 وقد خيم الوفد الكشفي القادم من العاصمة في الموصل قبل توجهه إلى حدود سوريا عبر حلب وحمص وبيروت وصيدا ثم العودة عن الطريق نفسه ، وكان عدد الكشافة (55) كشافاً (30).

كذلك توسعت في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي العاب كرة السلة والطائرة وكرة القدم قد توسعت قليلا بعد أن كانت منحصرة في ألوية الموصل وبغداد والبصرة ، وكذلك بالنسبة الألعاب الجمناستك التي اقتصرت فعالياتها على بغداد والموصل والبصرة (39).

في 21 آذار 1934 أقيم الاجتماع ألكشافي العام لألوية العراق بمناسبة ذكرى مولد الملك غازي الأول وتضمن فعاليات عديدة واستمرت للفترة (21 – 30 آذار 1934) وقد اشترك في هذا المهرجان (71) كشافة من الموصل (37)

منذ بداية العام الدراسي 1934 – 1930 اتضح إن ثمة اتجاهين أو حركتين برزتا في تلك الفترة الاتجاه الأول : إقبال الشباب على الألعاب الرياضية التي طغت على جزء كبير من العالم وممارستهم لهذه الألعاب ككرة القدم وكرة السلة أو الطائرة والألعاب الأولمبية المتمثلة بالركض والقفز والرمي ... الخ ، أما الاتجاه الثاني فكان من جراء تأثر العراق ، حاله حال باقي الدول ، بما يجري في العالم من سباق للتسلح واستعراض الدول الكبرى قوتها لذلك نرى في هذه الفترة بروز الميل نحو التدريب العسكري وتسليح الفتيان وصولا إلى إدخاله في مناهج الدراسة ، كذلك الحال بالنسبة للألعاب الرياضية (38).

وفي صيف عام 1934 وعند النظر في الأعمال اللاصفية من قبل وزارة المعارف دمجت الرياضة البدنية مع التدريبات الكشافية في منهج واحد ليدرس الطلاب عليه خلال الموسم الدراسي 1934 – 1930 (39)، وهذا يؤكد ما سبق الحديث عنه من أن الرياضة البدنية بدأت تحل شيئا فشيئا محل الحركة الكشفية في العراق كما أن نظام الفتوة (40) الذي صدر في 7 تشرين الثاني من سنة 1935 وهو النظام رقم (50) لسنة 1930 (41)، قد طبق على كافة تلاميذ الصفوف الثالثة المتوسطة والخامسة الثانوية والصفوف المنتهية في دور المعلمين والصناعة ، وقد خصصت لهذه الغاية (80) ساعة للتدريب العسكري و (28) محاضرة عسكرية تتناول مختلف المواضيع الواجب معرفتها في تنظيم الجيش وأسباب الحروب واستعمال القوة الجوية والوقاية من الغازات السامة وما إلى ذلك من المواضيع ، ويقوم ضباط وضباط صف من الجيش بتدريب تلاميذ الفتوة بحيث أن التلميذ بعد تدريب سنة كاملة يصبح جنديا مدربة قادرة على حمل السلاح واستعماله وقد بلغ عدد الفتوة في عام (1930 – 1939) (1205) فتى (42).

ألا أن الحركة الكشفية سارت بمناهجها العلمية كالرحلات والسفرات والتزاور بين فرق ألوية العراق المختلفة مع التوقف في بالتوسع في أعدادها أو تناقص ذلك ، ومن أشهر السفرات في تلك السنة وبالتحديد آذار – نيسان من عام 1935 وبمناسبة افتتاح الطريق البري الذي يربط مدينة النجف بالمدينة المنورة في السعودية ، فقد أوفدت وزارة المعارف 72 كشافة عراقية من المدرسين والتلاميذ إلى الحجاز لافتتاح الطريق المذكور (43)، وقد عاد الوفد إلى العراق ووصل بغداد مساء يوم انيسان 1930 ، واستقبل الوفد استقبالا رسمية مهيبة من قبل وزارة المعارف ، واهدت الوزارة كل شخص من الوفد وسامة كشافية قد صنع خصيصا لهذه المناسبة (44)

أن النظام الذي سبق أن نوهنا إلى صدوره في تشرين الثاني 1930 وهو نظام رقم (50) لسنة 1930 كان قد جعل هذا النظام – أي نظام الفتوة – اختيارية على طلبة الصفوف المنتهية للمتوسطة والثانوية ودور المعلمين والصناعة ، ألا أن نظام جديدة صدر في عام 1939 وجاء بالرقم (27) وبالتحديد في 5 أيار من تلك السنة وسمي بنظام (الفتوة والكشافة) جعل من هذا النظام إجباريا فالكشافة بأنظمتها وتعليماتها المعروفة تعطى لتلاميذ المدارس الابتدائية حصرا وتكون بمثابة الخطوة التأهيلية للتلاميذ للدخول في نظام الفتوة الذي طبق على طلاب المتوسطة والثانوية ودور المعلمين والصناعة ، كما شمل هذا النظام موظفي وزارة المعارف وتلاميذ مدارسها باستثناء موظفي دار الآثار القديمة والموظفين الآخرين التابعين الها وفقا لتعليمات وزارته (45).

وحسب الإحصاء الرسمي التي أجرته مديرية التدريب البدني في وزارة المعارف ، وجاءت بغداد حسب هذا الإحصاء بالمرتبة الأولى ولواء الموصل ثانيا ، وجاء لواء البصرة بالمرتبة الثالثة ، بينما بلغ مجموع الفتوة في باقي الألوية الباقية

ومجموعها (12) لواء (324) فتى والألوية هي (النجف ، كركوك ، العمارة ، الحلة ، بعقوبة ، الناصرية ، الكوت ، اربيل ، الرمادي ، كربلاء ، الديوانية ، السليمانية)(46).

ويأتي التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1939 – 1940 ليؤكد سعي مديرية التربية البدنية إلى نشر الروح الرياضية في المدارس بصورة أشمل من السابق ، كما أن التدريب العسكري (الفتوة) في شتى أنحاء القطر قد انتشر ، ويؤكد التقرير أن المديرية لم تهمل أمر الكشافة ولقد وضعت المناهج لفروع التدريب الثلاثة ، وعلى أساس مفرداتها جرى العمل (47).

أما التقرير الخاص بالسنة (1940 – 1941) فقد أكد اتساع أعمال مديرية التربية البدنية والتدريب العسكري بدرجة أوسع نطاقا من السنة الماضية ، وقد أكد التقرير بأن، الحركة الرياضية لم تكن بأقل منها في هذه السنة ، إلا أن التقرير لم يأت على ذكر الكشافة بشيء (44)، وهذا ما يؤكد تأثر الحركة الكشفية وتراجع نشاطاتها عن السابق.

أكد التقرير السنوي لعام (1942– 1943) أن الفعاليات والأعمال كانت مقتصرة في تلك السنة على الرياضة البدنية على الأكثر ، وأكد بوضوح أن الأعمال الكشافية قد توقعت ولم تزاول هذه السنة باستثناء بعض الجولات والسفرات المدرسية في شتى أنحاء القطر (49).

وفي هذه السنين التي انحسرت فيها الأعمال الكشفية ، ولم يبق منها إلا بعض مظاهرها التي كانت تدخل ضمن نطاق الدورات الصيفية (50) للطلبة ، وكانت هذه الدورات تدعم من حكومة المملكة ، واغلب تلك الدورات كانت تقام على حساب ولي العهد الملكي الأمير عبد الإله الوصي على العرش (1939 –

1953) وتحظى بزيارة ملك البلاد وغيره من المسؤولين ، وقد أصبحت هذه الدورات الصيفية تقليد سنوي يقام في أحد أشهر العطلة الصيفية.

وهكذا رأينا أن الحركة الكشفية مرت بمراحل عدة حيث بدأت بمراحل التأسيس في عشرينات القرن الماضي ومرورا بمرحلة الانتشار التي رأينا فيها تبني وزارة المعارف بمؤسساتها ومدارسها في مختلف أرجاء العراق لتأسيس الفرق الكشفية وإقامة المخيمات الكشفية والاستعراضات الخاصة بفرق الكشافة في الألوية العراقية المختلفة في العراق ،أما المرحلة الثالثة التي مرت بها الحركة الكشفية في العراق ، فهي مرحلة الانحسار والتراجع والتي بدأت مع ظهور بوادر لقيام حرب عالمية بسبب التحالفات العسكرية الدولية وانقسام العالم إلى معسكرين (الحلفاء والمحور) مما أدى إلى ظهور نظام الفترة القريب الشبه بتنظيمات الجيش من حيث التنظيم والضبط والطاعة . وتراجع الحركة الكشفية وتأثرها بهذا النظام ، فأهمل نظام الكشافة في المدارس، وبقي الطلبة من غير روابط اجتماعية تلم شتاتهم وتربطهم في مجالات يأنسون بها (51).

وقد أشار التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1946 – 1947 في الفقرة الخاصة بتقرير سير الحركة الرياضية لتلك السنة إلى أن الوزارة قررت بعث الحركة الكشفية من جديد حيث أنها ستبدأ على نطاق ضيق وستقتصر الحركة الكشفية في بغداد على مدرستين هما : دار المعلمين الابتدائية وتطبيقات دار المعلمين الابتدائية (52).

وفي العام نفسه 1946 ، أوصت الفقرة (14) من تقرير لجنة وزارة المعارف المشروع العشر سنوات (3) وبعنوان : ((الرياضة والكشافة وساحات الألعاب العامة)) ، بأن يكون في كل مركز لواء ، ساحة العاب خاصة تبلغ مساحتها (20000) متر مربع على أن تحاط بمدرج ، وعلى أن يكون في مراكز الألوية

الكبيرة ساحات أخرى من جهات مختلفة من البلد بحيث تسهل الاستفادة منها من قبل طلاب المدارس القريبة ، ويتم ذلك باستملاك الساحات وتعويض أصحابها ماديا ، ودعت اللجنة إلى وجوب أحياء حركة الكشافة وذلك بإرسال عدد من المعلمين الماهرين بشؤون الرياضة ، والذين يحسنون اللغة الانكليزية لدراسة شؤون الكشافة في انكلترا ، كما أوصت بتأسيس جمعية عراقية للكشافة تنضم للجمعية الدولية (54).

وقد وافق مجلس الوزراء على أيفاد ستة عشر معلمة إلى لندن لمدة ثلاثة أشهر للاشتراك في دورة تطبيقية في كلوك بارك (cLock park) يتناولون فيها الدروس والأساليب العملية الكشافية ويطبقون ذلك عملية في المخيمات المعدة لهذا الغرض وكان المعلمون هم : ((مجيد محمد ، جليل مطر ، عطا الدوري ، حيدر يونس (موصلي) (55)، شاكر محمود ، صالح علي ، خليل عبد الأحد، رضا القرشي ، مهدي صالح ، عبد الغني عسكر ، جاسم عثمان ، فالح حسن ، عبد الستار القيسي ، حسن عبد السيد ، حسين السبع ، علي حسين سباهي))(56).

في العام 1950 أعيد نظام الكشافة يطبق في المدارس الابتدائية للبنين والبنات ، وأصبح لهذه الحركة زيها الخاص بها والمتكون من البنطلون القصير الذي يصل إلى الركبة (نصف بنطلون) ولونه خاكي وقميص ابيض وسيدارة الرأس تشبه السدارة العسكرية ثم ربطة عنق من القماش الملون وصافرة مربوطة بشريط من القيطان تستخدم عند النداء للتجمع ولأغراض أخرى ، أما الحذاء فكان على الأغلب من نوع القماش الأبيض وأسفله من المطاط (الكالة)(56).

ومنذ ذلك التأريخ ، بدأت الحركة الكشفية في مناطق العراق تستعيد عافيتها وماضيها العريق وذلك من خلال اهتمام إدارات المدارس بها وتوجيهات المعارف بذلك ، وأصبح الكشافة يشاركون في المناسبات الوطنية ، ويحضرون للتشجيع أو

استقبال الضيوف ويصطفون على جانبي شوارع المدينة وكذلك كانوا يشاركون في حملات العمل الشعبي من بناء أو تنظيف أو تشجير كل ما فيه خدمة جليلة للمدينة (57).

أجرت وزارة المعارف سنة 1951 .1952 (58). إحصائية بعدد الكشافة وعدد الفرق الكشفية في العراق في المدارس الابتدائية للبنين ، ويتضح من تلك الإحصائية أن لواء الموصل بمدارسه وفرقة الكشفية قد حازت على المرتبة الأولى بعددها (فرقا وكشافة) حتى وصل عدد فرقها الكشفية (33) فرقة وعدد الكشافة فيها إلى (1980) كشافا تاركة باقي ألوية العراق لا يتعدى عدد الكشافة فيها الرقم (735) وهو عدد كشافة بغداد ، باستثناء لواء ديالى الذي وصل عدد الكشافة فيها إلى (1170) كشافة ، وأدناه صورة من الإحصائية التي أجرتها وزارة المعارف عام 1951 .1952 بعدد المشتركين في السباق الرياضي العام بين الألوية ، وعدد الكشافة والفرق الكشفية في الابتدائية للبنين ، وعدد فرق كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة والساحة والميدان في كل لواء من ألوية العراق.

إحصائية

بعدد المشتركين من طلاب المدارس الثانوية في السباق الرياضي العام بين الألوية للسنة الدراسية 1951 – 1952

ت	اسم اللواء	عدد المشتركين	ت	اسم اللواء	عدد المشتركين
1.	لواء بغداد	16	.1	لواء الكوت	12
2.	لواء الموصل	14	.2	لواء المنتفك	14
3.	لواء البصرة	14	.3	لواء العمارة	13
4.	لواء الديوانية	14	.4	لواء اربيل	10
5.	لواء الحلة	14	.5	لواء كركوك	14

.6	لواء ديالى	14	.6	لواء السليمانية	13
.7	لواء الدليم	14	.7	لواء كربلاء	14
المجموع الكلي					190

إحصائية بعدد الكشافة وعدد فرق في العراق في الابتدائية للبنين

للسنة الدراسية 1951 – 1952

اللواء	عدد الفرق	عدد الكشافة	ت	عدد الفرق	عدد الكشافة
لواء بغداد	28	0775	لواء ديالى	23	1170
لواء البصرة	09	0670	لواء الكوت	02	0064
لواء الموصل	33	1780	لواء كربلاء	24	0576
لواء كركوك	05	0165	لواء الحلة	05	0175
لواء السليمانية	03	0091	لواء الديوانية	06	0258
لواء اربيل	02	0067	لواء المنتفك	12	0321
لواء الدليم	05	0160	لواء العمارة	19	0478
المجموع الكلي				167	6650

إحصائية السباقات والألعاب والفعاليات لمدارس البنين والبنات الابتدائية – والمتوسطة – والإعدادية – ودور المعلمين – والمدارس المهنية في جميع الألوية (عدا بغداد) لسنة 1951 – 1952

اللواء	لعبة كرة القدم		لعبة كرة السلة		لعبة كرة الطائرة		العاب الساحة والميدان	الاستعراض الرياضي السنوي
	عدد الفرق	عدد اللعبات	عدد الفرق	عدد اللعبات	عدد الفرق	عدد اللعبات		
الموصل	25	29	45	50	50	61	525	3000
البصرة	22	21	31	20	30	29	450	0920
الديوانية	08	06	19	13	28	25	439	0310
الحلة	31	43	33	57	36	63	330	0960
ديالى	45	49	45	49	45	49	358	3690
الدليم	20	19	40	39	54	53	300	2500
الكوت	22	28	26	36	30	44	355	0850
المنتفك	04	07	15	14	28	25	495	0500
العمارة	08	07	13	14	33	32	300	2580
اربيل	09	07	11	09	11	09	125	0550
كركوك	12	20	15	30	24	60	305	2300
السليمانية	13	11	13	18	13	18	092	0440
كربلاء	21	36	24	41	29	41	232	1280
المجموع	240	282	320	390	411	509	4376	19880

الكلي								

وفي العام 1954 كان الكشافة على موعد مع قطف ثمار الدورات الكشافية الأنفة الذكر ، فلقد أقيم أول تجمع كشافي قطري في منطقة سرميدان في قضاء شقلاوه في اربيل ، وكان تجمعا ضخما شمل جميع ألوية العراق حيث أقيم على شكل حلقات متسلسلة ومتواصلة ، وكانت كل حلقة تشمل تجمع (5) خمسة ألوية في المخيم الكشفي لفترة محدودة تنال فيه مجموعة من المعلومات النظرية والعملية الخاصة بالحركة الكشفية وما أن تنتهي الحلقة الأولى وينفض اجتماع الألوية الخمسة ، حتى تأتي خمسة ألوية جديدة لتدخل المخيم وتمثل الحلقة الثانية من التجمع القطري وهكذا حتى انتهاء المخيم بأخر حلقة من حلقات التجمعات للألوية العراقية ، وقد كان هذا التجمع بمثابة التجربة الأولى التي فتحت الطريق لتجمعات قطرية ودولية أخرى في العراق ، وكان هذا التجمع تحت أشراف متخصصين في مجال الرياضة والحركة الكشفية فقد كان عبد الرزاق نعمان الملاحظ في مديرية التربية البدنية في وزارة المعارف والذي أصبح فيما بعد قائدا لكشافة العراق مديرا للمخيم ، يعاونه عبد الجبار الخفاجي وهو مشرف فني في الحركة الكشفية ومن رواد الحركة الكشفية في العراق (59).

وفي العام نفسه 1904 صدر نظام الفتوة رقم (8) لسنة 1954 (60)، حيث وجدت الدولة نفسها بحاجة إلى نظام جديد يحمي الشباب من الانحراف بسبب الظروف التي مر بها العراق بعد فشل ثورة مايس 1991 ، وقد عد النظام ، مادة الفتوة مادة دراسية تطبق عليها التعليمات وفق نظام الدراسة الثانوية (61)، ولم يؤثر تطبيق هذا النظام على الحركة الكشفية بصورة كبيرة ، وجرت عدة محاولات بعد

قيام ثورة 14 تموز 1958 لإعادة النظر في تطبيق نظام الفتوة ، ألا أن العمل به بقي مستمرا حتى عام 1998 (62).

عد العام 1956 بمثابة نقطة انطلاق لقادة الحركة الكشفية في العراق وخاصة في مجال اكتساب الخبرات على المستوى الدولي في مجال الحركة الكشفية والتربية الرياضية ، ففي هذا العام شكلت وزارة المعارف وفدا يمثل قادة الكشافة في ألوية العراق المتميزة ، وكان عددهم عشرة أشخاص مثلوا ألوية بغداد والموصل والسليمانية وكربلاء والديوانية والبصرة وديالى ، وقد مثل كل لواء شخص واحد باستثناء لواء بغداد فقد مثله أربعة أفراد ، ومثل الموصل عبد العزيز مجيد علي الطالب (13)، ثم أرسل الوفد إلى مخيم (كلوك بارك) ، وقد حصل هؤلاء على شارة تسمى (وسام الغاب (Wood bag) (وهي الشارة الخشبية ، وذلك بعد تلقيهم معلومات مهمة عن الحركة الكشفية في العالم ومواضيع شتى في عالم الكشافة ومناهجها المختلفة وطرق إقامة المخيمات الوطنية والدولية والإقليمية وما شابه ذلك (64).

ثالثا : الحركة الرياضية:

من خلال تتبعنا لمسيرة الحركة الرياضية والكشفية في العراق بين عامي 1921–1958 رأينا بان الحركة الكشفية كانت بدايات تكوينها في العراق بداية الحكم الوطني في العراق 1921 – وقد طغت على الألعاب الرياضية بانتشارها وتوسعها بين المدارس العراقية، أما الألعاب الرياضية المنظمة فقد كانت في تلك الفترة ضعيفة ومحدودة وتمارس على نطاق ضيق جدة في العراق ، ولم يكن ثمة فرق خاصة بالألعاب المنظمة ككرة القدم أو السلة أو الطائرة أو غيرها ، إلا أن هذه الألعاب أخذت تنتشر شيئا فشيئا بين فتيان العراق وذلك من خلال مشاهدة الجمهور

للقوات الانكليزية وجنودها وهي تمارس بعض الألعاب وبالذات كرة القدم في مواقعها التي حولت جزء منها ساحات لممارسة هذه الألعاب (65).

وكانت كرة القدم ضمن الألعاب البدنية في مناهج التدريس وأصبحت لعبة محبوبة (66) . وقد تعلم الفتيان في العراق لعبة كرة القدم من الانكليز والقوات الأخرى الموجودة فيها، كذلك من قبل التعليمات البسيطة التي تعلموها في المدارس القليلة العدد حينذاك ، وفي سبيل تنمية الروح الرياضية لدى الطلاب في المدارس وتشجيع الألعاب الرياضية ، تشكلت عام 1928 لجنة الألعاب الرياضية في مديرات معارف ، وأصبحت هي المسؤولة عن تنظيم المسابقات بين المدارس، واستمرت هذه اللجان بالعمل حتى العام 1933 (67).

وفي مرحلة الثلاثينيات من القرن الماضي انتشرت العاب عديدة وبالذات كرة القدم في ألوية العراق الكبرى كبغداد والموصل و البصرة، وظهرت في هذه المرحلة الأساليب التعليمية في إدارة شؤون الألعاب وبالذات كرة تقدمت الألعاب المنظمة تقدما محسوسا في جميع المدارس الرسمية فأدخلت لعبتا كرة السلة والكرة الطائرة وتوسع نطاق لعبة كرة القدم – التي هي أصلا ضمن مناهج المدارس، ومما يلحظ أن هذه الألعاب ظلت محصورة في مراكز المناطق في بغداد والموصل والبصرة ، ونظمت وزارة المعارف دورات رياضية سنة 1932 – 1933 في كل مراكز ألوية بغداد وكركوك والسليمانية واربيل والموصل فأثرت تلك الدورات تأثيرا حسنا، كما أدخلت مادة الجمناستك السويدي للتلاميذ الصغار في المدارس، كما شرع مديرو المعارف في المناطق المختلفة بتطبيق المنهج على هذا النمط لتشجيع الحركة الرياضية(68).

وفيما يخص الألعاب الأولمبية – ويقصد بها الساحة والميدان – فيشير التقرير السنوي عن سير المعارف لسنوات 1930 – 1932 إلى أنها انتشرت في جميع المدارس المتوسطة والثانوية ، وعين لكل مدرسة معلم خاص للرياضة البدنية في

مركز كل لواء ، وزودت جميع المدارس المتوسطة والثانوية برماح للرمي وأقراص وأثقال ، وقد أقيمت أكثر من بطولة بالألعاب الأولمبية في بغداد في الأعوام 1929 و 1930 وقد تألفت لجنة إدارية رئيسية مركزها بغداد انبثقت من وزارة المعارف، تضع النظم العامة للألعاب وتشرف على سيرها وتطبيقها في ألوية العراق كافة ، يساعدها في مهمتها لجان فرعية في كل منطقة تعليمية من مناطق معارف العراق ، وفي كل مركز لواء لتنظيم البطولات والمسابقات وتعتبر اللجنة مسؤولة عن الحركة الرياضية في ذلك اللواء بصورة(69).

وقد استطاعت اللجنة الإدارية التي تشكلت في بغداد بقراراتها الجديدة والحاسمة تسيير دفة الرياضة في ألوية العراق كافة بشكل عام والرياضة المدرسية بشكل خاص بصورة أفضل من السابق يساعدها في ذلك اللجان الفرعية التي تشكلت فيما بعد من ألوية العراق كافة(70).

ولقد جرى السباق الرياضي العام في الألعاب الأولمبية بين فرق المناطق في بغداد تحت رعاية رئيس الوزراء العراقي جميل المدفعي (الوزارة الرابعة 1937) (71)، واتسم السباق بدقة التنظيم والروح الرياضية التي سادت أجواءه ودقة احتساب النتائج والحيادية التامة من قبل المشرفين والحكام في السباقات المختلفة وكان التنافس شديدا بين الفرق لإحراز قصب السبق وقد فاز منتخب لواء الموصل بالجائزة الأولى وفريق بغداد بالجائزة الثانية وفريق الحلة بالجائزة الثالثة وفريق البصرة بالجائزة الرابعة (72).

وبناء على التطورات والقرارات الصادرة من وزارة المعارف تم في سنة 1939 تسميه معلمين للرياضة من المتميزين في مناطقهم التعليمية وتوزيعهم على المدارس المختلفة فيها الغرض النهوض بالحركة الرياضية وكانت مديرية التربية البدينة في وزارة المعارف قد نظمت في عام 1937 أول بطولة بالعاب الساحة والميدان لألوية

العراق كافة ، وكانت باكورة السباقات فعالية 100 متر وجاء عداء بغداد المعروف حينذاك نجم الدين السهر وردي اولا وعداء الموصل اسماعيل خليل ثانيا وعداء بغداد احمد عبد الكريم ثالثا

وثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام في المجال الرياضي في العام 1943 وهي وجود نخبة من المختصين في التربية البدنية المتخرجين من دار المعلمين العالية في بغداد (تأسست سنة 1923 الذين اظهروا كفاءة ومقدرة في التنظيم وإدارة الألعاب (74)

ولتحقيق رغبة وزارة المعارف في أيجاد العدد الكافي من معلمي التربية البدنية الأكفاء فقد قررت في العام 1943 فتح معهد للتربية البدنية لإمداد البلاد بالعدد المطلوب من هؤلاء ولقد أظهر طلابه فعالية ونشاطا في مختلف السباقات (75).

وفي السادس عشر من تشرين الأول عام 1943 وبمناسبة احتفالات عيد الاستقلال اللبناني ، تلقت وزارة المعارف في بغداد دعوة من وزارة التربية اللبنانية للمشاركة في المهرجان الرياضي الذي تقيمه في بيروت بهذه المناسبة ، وتقرر المشاركة بفريقي كرة القدم وكرة السلة يمثلان العراق بالمناسبة ، لم يكن للعراق منتخبا وطنيا في ذلك الحين ولم يتأسس بعد الاتحاد العراقي بكرة القدم ، ولم يكن هناك بطولات رسمية باستثناء بطولات المدارس منتخبات معارف الألوية فمثل منتخب المعارف العراق بهذه البطولة (76)، أنيطت مهمة تدريب هذا المنتخب بالمدرب الانكليزي (جورج رينر Jorg Riner) ، وكان رينر يعمل حينذاك مدربا في دورات التدريب العنيف في الكلية العسكرية بإشراف العميد إسماعيل حقي خليل ، وقد اختار المدرب الانكليزي المنتخب العراقي من لاعبي بغداد حصرا باستثناء محمود يونس من الموصل وسداد أوداد من كركوك ولكن الأخير أعيد إلى مدينته بعد تغيبه عده مرات عن التدريب (77) في 30 كانون الثاني 1944 صدرت جوازات سفر منفردة

لأعضاء الوفد (78) ، وترأس الوفد عبد الرزاق الهلالي ومجيد السامرائي إداريا فضلا عن اللاعبين المدرب المشار إليه (79).

أما مدارس بغداد والموصل والبصرة فقد بقيت متميزة في نشاطاتها وخاصة في ميدان كرة القدم وذلك لوجود معلمين للرياضة أكفاء ومخلصين يقومون بادوار كبيرة في أقامة النشاطات الرياضية والحرص على رفع مستوى فرقهم في المدرسة كنيل كؤوس البطولات المدرسية وغيرها ووجود خزين من الاعبين الذين يرفدون فرق المعارف بعطائهم(80).

ونظرا لالتزام وزارة المعارف وتبنيها تطوير الحركة الرياضية في مدارسها وفي العراق بشكل عام فقد اصبحت هذه الوزارة المسؤول الأول عن كل نشاط رياضي يقام في البلاد وحين صدر نظام رقم (44) في الثالث من شهر ايلول من عام 1955 والخاص بنظام الإشراف على الجمعيات الرياضية وتنظيمها ، وقد أعطى هذا النظام وزارة المعارف صلاحيات واسعة وربط الجمعيات والنوادي الرياضية بهذه الوزارة حيث تالف هذا النظام من تسع مواد تتلخص بمجملها في أعطاء وزارة المعارف صلاحية تنظيم الجمعيات والنوادي الرياضية والإشراف على نشاطاتها الرياضية ، وإلزام هذه الجمعيات بالخضوع لتعليمات وزارة المعارف وأعلام هذه الوزارة بكل التفاصيل بهذه الجمعيات والنوادي الرياضية ، وكذلك تزويد الوزارة بكشوفات خاصة بالهيئات الإدارية لها والأنظمة الداخلية الخاصة بها ونوع الفعاليات الرياضية التي تمارسها فرقها (81) ، كما ألزم هذا النظام الجمعيات الرياضية بالانتماء إلى الاتحادات المركزية المعتمدة في العراق للألعاب التي تمارس في الجمعية أو النادي (82)، كما ألزم هذا النظام النوادي والجمعيات الرياضية بان تؤسس لها مقرات خاصة بها وملاعب تقيم عليها نشاطات فرقها المختلفة ما عدا لعبتي كرة القدم والعاب الساحة والميدان (83) ، وقد طلب النظام من الجمعيات الرياضية تمكين الموظفين الذين تعينهم وزارة المعارف لغرض المراقبة والإشراف

على ممارسة أعمالهم (84)، وأعطى النظام لوزارة المعارف الحق بان تنذر الجمعيات الرياضية المأذونه التي تتمادى في عملها أو لم تهتم بالنشاط الرياضي (85) ، وقد وصل الحد بصلاحيات وزارة المعارف إلى حرمان النادي أو الجمعية الرياضية من الاشتراك في النشاطات الرياضية لا بل شطب اسمها وإلغائها من الاتحادات الرياضية (86)، لوزارة المعارف الحق في حرمان الجمعية الرياضية من المنح المالية أو شطب اسمها من الاتحادات الرياضية إذا نقص عدد أعضاء الجمعية أو عدد اللاعبين عن ضعف عدد فريق كل لعبة يمارسها (87).

كل ذلك لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة منطقية لما ابنده وزارة المعارف من اهتمام وحرص عاليين بالرياضة بشكل عام و ابتداءا بتطبيق ذلك في مناهجها الدراسية التي كانت الأساس الذي ارسى دعائم الحركة الرياضية في العراق ورسم خريطة مستقبلها لاحقا.

الهوامش

1. الياهو دنكور ، محمود فهمي درويش ، الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 ، دنكور للطباعة والنشر (بغداد ، 1937)، ص 609.
2. كانت نظرة الدولة العثمانية إلى التعليم ومسألة المدارس بأنها من توجيهات الأفراد وليس من اختصاصات الدولة فتح أو تأسيس المدارس حينذاك ، وتغيرت هذه النظرة أو عدلت بعض في نظرتها هذه في السنين الأخيرة من حكمها ، فأخذت على عاتقها فتح بعض المدارس التي لم تتعد أصابع اليد الواحدة فيما يتعلق في الموصل ، ذنون الطائي ، الأوضاع الإدارية في الموصل خلال العهد الملكي 1921 – 1958 ، ط1 ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، (الموصل 2008) ، ص 32.

3. على محمود وعلاء عبد الوهاب، كرة القدم في الموصل في القرن العشرين، ج 1 ،(1900 – 1950)، أحداث ونتائج ، مخطوط غير منشور ، بحوزة كاتبه ، ص1.
4. من مواليد 1895 ، من رواد الحركة الرياضية والكشفية في العراق ، عين مراقبة للرياضة البدنية معارف في بغداد سنة 1920، انتدب من قبل وزارة المعارف في العام نفسه لتأسيس فرق كشفية في ألوية العراق ، وعند زيارته للموصل في عام 1920 تمكن من تأسيس ستة فرق كشفية منها ، حضر استعراض كشافة الموصل في 18 ايار 1921 وكتب مقالا مطولا عن انطباعاته عن ذلك الاستعراض ، علي محمود وعلاء عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص 3.
5. تبنت المدرسة السلطانية في بغداد تشكيل أول فرقة كشفية في الوطن العربي وذلك عام ١٩١5، وعدت الرائدة في هذا المجال. وزارة التربية ، مجلس الكشافة والمرشدات ، المناهج الكشفية ، ط1 ، مطبعة وزارة التربية ، رقم 3 ، (بغداد ، 1990)، ص8
6. ملحق جريدة الجمهورية ، الرياضة والشباب ، العدد الصادر بتاريخ 29 آذار 1975.
7. منذر هاشم ، الخطيب ، تاريخ التربية الرياضية ، ج 1، مطبعة الأديب البغدادية المحدودة ،(بغداد، 1984)، ص 142، ص143 .
8. الزورخانة : هي كلمة تركية تتكون من مقطعين (زور) تعني القوة وخانة تعني (محل) ومعناها الدارج (نادي القوة) يجتمع فيه هواة الرياضة البدنية لاستعراض أجسامهم وقوتهم في قهر الأثقال ويمارس في بعضها أيضا لعبة المصارعة ، انتشرت في مدن العراق الكبرى (بغداد ، موصل ، البصرة) ، دنكور ، المصدر السابق ، ص 612.

9. المصدر نفسه ، ص 609.
10. انظر قدري الأرضو علي ، الخيل العراب وفضلها على الأنسال العالمية ، مطبعة ثنيان ، (بغداد – 1971) ؛ كذلك : انسجر ، م ، ي ، الخيل والفروسية ، ترجمة نجيب توفيق غزال ، (الموصل – 1983).
11. الكشافة : هي تربية وطنية تجعل من الشخص صالح في مجتمعه ومفيداً لنفسه ولغيره ، والكشاف منقاذ ومطيع لقوانين مستوحاة من القضايا الإيمانية والتوحيد وهو أخ لكل كشاف آخر في العالم ، مؤسس الحركة الكشفية في العالم هو (روبرت بأون بأول) قائد الجيوش البريطانية في عام 1905 في حربها مع قبائل البوير المسلمة في جنوب افريقيا لمزيد من التفاصيل أنظر Sem bruke , the: movement british boy scoul popularity of nationlism in the eorly
12. إدارة اللطائف العصرية ، نبذة عن الكشاف العراقي بمناسبة الاجتماع الكشافي في 31 آذار 1934 للاحتفال بذكرى مولد صاحب الجلالة الملك غازي الأول والمناداة بجلالته كشافة عظيمة ، مطبعة صادر ، (بيروت 1934)، ص13 .
13. خير الدين يحيى شاهين ، الكشافة ، نشرة تصدرها لجنة التربية الرياضية في ثانوية المتميزين الأولى ، ص2، كذلك انظر : رعد أحمد أمين ، "الكشافة وسيلة تربوية افتقدها المجتمع "في : مجلة التربية، العدد (8) لسنة الأولى ، حزيران 2006، جمادى الأولى 11427، ص28، مجلس الكشافة والمرشدات ، الجمهورية العراقية ، وزارة التربية ، المناهج الكشفية ، المصدر السابق ، ص8
14. غسان محمد صادق وفاطمة ياسين الهاشمي ، التربية الكشفية ، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، (بغداد 1990)، ص 39
15. دنكور، المصدر السابق ، ص 612.

16.بهنام باسليوس ، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الأول لوزارة التربية ، عام 1985، ص 3.

17.سيار كوكب علي الجميل ، التطورات الإدارية والاقتصادية ، النظام الإداري ، في : موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الخامس ، (دار بن الأثير للطباعة والنشر 1992)، ص 122.

18. عبد الرزاق الهلالي ، تأريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1919 – 1921، مطبعة المعارف ، (بغداد ، 1975)، ص277 (6).

. I.O.Diary of Mosul Division for January , 1919

19. عبد العزيز مجيد الطالب ، الكشافة والمخيمات، منشورات كلية التربية الرياضية ، جامعة الموصل ، (الموصل ، 1977)، ص 5 .

20. جريدة الموصل العدد 166 ، كانون الثاني 1919 .

21. ذنون الطائي ، الأوضاع الإدارية في الموصل خلال العهد الملكي ... ، المصدر السابق ، ص 95.

22. جريدة الموصل ، العدد (467)، الأربعاء ٢٨ كانون الأول ، 1921.

23. خالد الهاشمي ، " تنظيم المعارف وإدارتها في العراق "، في : مجلة المعلم الجديد ، الجزء الأول ، كانون الثاني ، 1946 ، السنة العاشرة (بغداد – 1946)، ص٤٣ ، كذلك انظر : جمال أسد مزعل ، "التربية والتعليم في موسوعة الموصل الحضارية" ، مجلد (5) ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، (الموصل – 1929)، ص 489.

24. عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي ، جزء الأول ، مطبعة النجاح ، (بغداد 1953)، ص 212.

25. النحاس ، المصدر السابق ، ص 233.

26. دنكور ، المصدر السابق ، ص610.
27. محمود نديم ، " الكشافة والكشاف " ، جريدة الموصل ، الأعداد 443 ،444 ، 453، 21 تش 1 ، 2، 23 تش2/ 1921.
28. قصي حسين آل فرج ، إسماعيل الكبير الأديب والمؤرخ ، (1892 – 1948)، مكتب العسجد للطباعة ، 2002، ص23.
29. وقد غني الميجر (همفري بومن عناية خاصة بالحركة الكشافية والألعاب الرياضية ونشرها في المدارس ، فبالنسبة للحركة الكشافية قرر الاستعانة ببعض الانكليز العاملين في القوات المسلحة ، ممن لهم خبرة في الكشافة لتدريب المعلمين ومن ثم طلاب المدارس على الأعمال الكشفية ، الهلالي ، المصدر السابق ، ص 104.
30. كان الكثير من العراقيين وبالذات المسلمين لا يرغبون بإدخال أبنائهم في سلك الكشافة ، فبعض المتزمتين يزعمون أن للحركة الكشفية أصولا مسيحية وأهدافا دينية ومن حججهم التي تدعم هذا الرأي : أن سلام الكشافة يكون برفع اليد مع فتح ثلاث أصابع وهذا رمز صريح للتثليث الذي يعد من أركان العقيدة المسيحية ويخالف أسس الديانة الإسلامية التي تقوم على التوحيد ، وان إشارة الكشافة المرسومة على أعلامها هي الصليب اللاتيني الذي انتشر خلال الحروب الصليبية ، فضلا عن لبس الكشافة البنطلون قصير تكشف الركبتين التي لابد من سترها على مذهب أبو حنيفة ، ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق (921 – 1927) منشورات دار الطليعة (بيروت – 1997)، ص 231 – 232.
31. إدارة اللطائف العصرية ، المصدر السابق ، ص20.
32. انظر نص المقالة في : جريدة الموصل ، العدد 375، الجمعة ، 20 أيار 1921 .

33. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف السنة ١٩٢٨ – ١٩٢٩ ، ص18– 19

34. وصلوا الموصل يوم 1/ نيسان 1932 يوم الخميس عصرة فخيموا فيها واستيقظوا صباحاً على صوت البوق وقضوا ذلك اليوم في الموصل يشاهدون معالمها وآثارها و عند المساء أقاموا مباراة بكرة السلة مع ثانوية الموصل ، وصباح يوم السبت تركوا الموصل قاصدين حلب ، وكانت هذه أول جولة كشافية لكشافة العراق في الأقطار العربية بقيادة قائد الكشافة عبد الكريم عيسران ، إدارة اللطائف العصرية ، نبذة عن الكشاف العراقي ، المصدر السابق ، ص55 .

35. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٣ ، ص ص ، ٧٧، ٧٨.

36. حول منهاج الاجتماع الكشافي العام لألوية العراق بمناسبة ذكرى مولد الملك غازي الأول 21 آذار 1934 ، أنظر: إدارة اللطائف العصرية، نبذة عن الكشاف العراقي ، المصدر السابق ، ص 42 – ص93

37. مقابلة شخصية للباحث مع خلف عثمان (مشرف فني في الحركة الكشفية ومتقاعد حاليا) بتاريخ 16 شباط 2009.

38. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير معارف الموصل لستتي (1934 – 1935) ، (١٩٣٠ – ١٩٣٩)، ص62.

39. ينظر الباب الثاني من مقدمة النص (نظام الفتوة) في جريدة : الوقائع العراقية ، العدد (١٩٩٩) ، 7 تشرين الثاني ١٩٣٠، ص ٢٢٢، وفيه : ((هو عبارة عن تدريبات عسكرية غايته تعود الفتيان على خشونة العيش وتحمل المشاق وخصال الرجولة والشجاعة ، وتدريبهم على التمارين العسكرية والرماية وما يتبعها من

خصال حسب النظام والطاعة)) ، كذلك انظر : التقرير السنوي عن سير المعارف للسنين (1934 – 1930)، (1935 – 1936) ،ص 63.

40. الحصري مذكراتي في العراق ... ، المصدر السابق ، 381 .

41. المصدر والصفحة نفسها.

42. انظر: ذكرى الكشافة العراقية ، مجموعة من الخطب و القصائد، مطبعة أم القرى ، (المملكة العربية السعودية – 1935).

43. مديرية معارف لواء الموصل ، الأمر الإداري المرقم 4/ 1730 في 1935/5/5 وموضوعه أجازه المعلمين وتبدأ بالتسلسل (1– سعيد عبد الوهاب وتنتهي بالتسلسل 13 – احمد محمد عبد الله) .

44. جريدة فتى العراق ، العدد (115)، 9 نيسان 1930

45. جريدة فتى العراق ، العدد (115)، 12 نيسان 1935

46. قد جاء ف ي مقدمته نص النظام ((بعد الاطلاع على المادة الثانية من قانون المعارف رقم (٢٨) لسنة ١٩٢٩، وبناء على ما عرضه وزير المعارف ووافق عليه بمجلس الوزراء أمرت بوضع النظام الآتي)) ، وقد تضمن النظام مقدمة وأربعة أبواب : الباب الأول : المراتب والرتب ، وتتكون من ستة مواد . الباب الثاني : الشارات ، وتتكون من مادتين. الثالث : تدريب الفتوة والمعسكرات ، وتتكون من خمسة مواد الباب الرابع : الانضباط ، وتتكون من خمسة مواد ، جريدة الوقائع العراقية ، العدد (1999)، 15 أيار 1939 ، ص97.

47. للمزيد عن تفاصيل زيارة الوفد إلى ألمانيا انظر : وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنتي (1934 – 1937)، (1937 – 1938)، ص66

48. للاطلاع على مفردات إحصاء عام ١٩٣٩ للفتوة في العراق ، والذي أجرته مديرية التدريب البدني في وزارة المعارف ، انظر : مجلة الفتوة، العدد (٧)، السنة الثانية ، ١٨ مايس ، ١٩٣٩ ، 27 صفر 1355 هـ ، ص38.
49. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة (1939 – 1940)، تقرير عن سير التربية البدنية والتدريب العسكري والكشافة 1939 – 1940، ص57.
50. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 40 – 41، ص 57.
51. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة (1942 – 1943)، تقرير عن الحركة الرياضية السنة (1942 – 1943)، ص ٧١، ويؤكد البعض بأن هذه السفرات كانت ترفيهية ومعظمها لا تمت للكشافة من بعيد أو قريب ، مقابلة للباحث مع نبيل عبد الجبار المصري عن والده عبد الجبار المصري معلم رياضة واحد رواد الحركة الكشفية في الموصل ، 27 شباط 2009.
52. أن فكرة أعمال الدورات الصيفية أوجدها الخبير الفني في وزارة المعارف سابقا البروفسور البريطاني هملي Himly ، وسميت باسم Summer School) (Citizenshipوبدأ العمل بها في ألوية العراق في عام 1943، فأقيمت في بغداد والموصل والبصرة والعمارة وكربلاء والنجف وسارت بمنهج واحد يحاكي الدورة الثانية التي أقيمت في بغداد ، وبلغ عدد الطلاب المشتركين فيها (700) طالبا وكالاتي : بغداد (250)، الموصل (150)، البصرة (80)، العمارة (70) ، الحلة (80) ، النجف (70)، وانتخب منهم (120) طالبا بدعوة من ولي العهد الأمير عبد الإله في دورة مركزية أقيمت في سرسنك وقد دعي من بغداد (60) طالبا ومن الموصل (18) ، ومن البصرة (12) ، ومن الحلة (10)، ومن العمارة (12) ، ومن النجف (8) ، وقد التقى الطلبة في تلك الدورة بالملك وولي العهد

ورئيس الوزراء ووزير المعارف، للمزيد حول هذه الدورات وأهدافها ومواضيعها ومددها ، راجع : وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1942 – 1943 ، ص 72 ص73 تقرير عن الحركة الرياضية لسنة 1942 – 1943، ص 72 – ص73.

53. عبد الرزاق نعمان ، " نوادي الطلبة والكشافة " ، مجلة المعلم الجديد ، حه – 6، السنة 12 ،(بغداد تموز 1949)، ص 556.

54. عبد الجبار محمد جرجيس ، " بدايات تشكيل الحركة الكشفية في الموصل" ، ج ريدة عراقيون ، العدد (31) في 2007/5/12.

55.وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1946 – 1947؛ التقرير السنوي عن سير الحركة الرياضية لسنة 1946 – 1947 ، ص 131.

56.عقدت لجان وزارة المعارف المشروع العشر سنوات المعنية بقرار مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 30 / 6 / 1946 اجتماعها الأول يوم 7 /7 / 1946 برئاسة نوري القاضي وزير المعارف و عضوية متي عقراوي نائبا للرئيس ، عبد الرزاق إبراهيم ، و محي الدين يوسف ، وحسن الجواد معاون مدير المعارف العام ، وعبد العزيز مهدي سكرتيرا"، وقد والت اللجنة اجتماعاتها صباح مساء حتى بلغ مجموع الاجتماعات الاثنين والعشرين درست خلالها ما وصلت إليه يدها من الإحصاءات والمعلومات واستعانت عند اقتضاء الحال بخبرة بعض موظفي الوزارة، وزارة المعارف ، تقرير لجنة مشروع العشر سنوات ، مقدمة التقرير ، ص 1 ، يتألف التقرير من مقدمة وخاتمة وستة عشر فقرة .

57.من مواليد الموصل 1922، دخل المدرسة القحطانية الابتدائية ثم المتوسطة الغربية عام 1936 ، ثم دار المعلمين الابتدائية عام 1939 ، أول تعيين له في المدرسة الإعدادية عام 1943 كمدرس للرياضة ، يلعب كرة القدم والكرة الطائرة

ومثل نادي الجزيرة وفريق جمعية المعلمين وقبلها منتخب الموصل ، منتخب المعارف في الموصل ، كان من أول ثلاثة حكام في الموصل نالوا شهادة حكم اتحادي مع محمود يونس وغازي احمد ، أصبح مدربا لمنتخب الموصل وتولى مناصب إدارية في النادي ، اشترك حيدر يونس في دورتين الأولى كشفية في طهران عام 1956 والثانية إقامتها جامعة الدول العربية في الإسكندرية عام (1955 – 1959) فضلا عن اشتراكه في دورة الكشافة في لندن (كلوك بارك) ، عام 1946، جريدة فتى العراق ، العدد (118)، السنة الثالثة ، 19 حزيران 2006 .

58.وزارة المعارف ، مديرية معارف لواء الموصل، التقرير السنوي عن سير المعارف السنة 1946، ص 63

59.مقابلة شخصية للباحث مع خلف عثمان حسن في داره بالموصل في 16/ شباط 2009 .

60.الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، نظام الفتوة رقم (8) لسنة 1954 .

61.نفس المصدر السابق .

62.نفس المصدر السابق

63.عبد العزيز مجيد علي الطالب ، من مواليد الموصل 1 /7 / 1924 توفي في 6 /1/ 1989 خريج دار المعلمين 10 / 8 / 1950 أول تعيين له موظفا في دائرة ضريبة أملاك الدولة 1944 – 1950 ، نقل إلى ملاك التعليم في مديرية معارف الموصل عام 1950، عمل معلما لمدرسة القبة عام 1950 ، ثم معلما في المدرسة الهاشمية ١٩٥١، انتقل إلى متوسطة الحدباء في 1 /8 / 1952، ثم انتقل في 1/ 6/ 1959 لغاية 1 /12 /1972 ، أصبح مشرفا تربويا في مجال الرياضة (١٩٧٢ – ١٩٨٧) عمل ضمن أكثر من أربعين لجنة مشرفة على مهرجانات

وسباقات رياضية ومخيمات كشفية وأعداد وإشراف على مهرجانات الربيع في الموصل وإشراف على مخيمات داخلية وخارجية ، ولجان إشراف على الملاعب الرياضية في الموصل ، كذلك عضوا في اللجنة المكلفة باختيار موقع المخيم الكشفي في مدينة الموصل ، وهو من زرع الغرسة الأولى لإقامة وبناء هذا الصرح الرياضي الكشفي الكبير في المدينة ، حاصل على شهادة الشارة الخشبية لقادة الأشبال في المملكة المتحدة (لندن) 30 / 8 / 1955 حاصل على شهادة الشارة الخشبة لقادة الجوالة في المملكة المتحدة (لندن) 7 / 9 / 1955حاصل على شهادة الشارة الخشبية لقادة الكشافة من الجمهورية اللبنانية (بيروت) 1971/7/15 حصل على 95 كتاب شكر خلال عمله في الوظيفة . للمزيد : انظر د. ليث محمد الطعان ،" وجوه موصلية ، عبد العزيز مجيد الطالب " ، مجلة مناهل جامعية ، العدد (8) السنة الأولى ، شباط ٢٠٠٩ ،ص ٧١.

64. أوراق شخصية تعود لعبد العزيز الطالب ، " السفر إلى كلوك بارك" ، بحوزة نجله الدكتور انمار عبد العزيز ؛ كذلك انظر جرجس بدايات تشكيل الحركة الكشفية في الموصل ، المصدر السابق ؛ رسالة خطية للباحث من محمد توفيق الفخري ، (مؤرخ وباحث مهتم في التراث الموصلي) بتاريخ ٢٢ / نيسان ٢٠٠٩؛ مقابلة شخصية للباحث مع خلف عثمان معاون عبد العزيز الطالب في الحركة الكشفية في الموصل في داره بتاريخ ٢٩ / شباط ٢٠٠٩.

65. مجلة العراق الجديد ، مديرية الثقافة والفنون الشعبية ، وزارة الإرشاد ، العدد (٨)، آب ١٩٩١، مطبعة وافسيت الرابطة ، (بغداد – ١٩٩١)، ص ٣٢.

66. باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص 48.

67. ذنون يونس الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

68. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة (١٩٣٠ – ١٩٣١ ، ١٩٣١. ١٩٣٢)، الكشافة والرياضة (١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣)، ص ص 76، 77.
69. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٩ت ١٩٣٧ ، ص 63 .
70. مقابلة شخصية للباحث مع مدرس الرياضة في الإعدادية الشرقية محمود يونس في داره بالموصل 26/ شباط 2005 .
71. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء السادس ، مطابع دار الشؤون الثقافية (بغداد – 1987)، ص 7.
72. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 36 – 37 – 1938، ص 62
73. ضياء المنشي ، موسوعة العاب الساحة والميدان ، المصدر نفسه ص ٩٢– ٩٣ .
74. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1942 – 1943، ص ٧١.
75. وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1942– 1943، ص 71.
76. للتعرف على نتائج فريق كرة القدم وكرة السلة بالتفصيل ، انظر : وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف السنة 1943، 1944، ص ٨٨.
77. رعد احمد أمين ، رواد الرياضة في الموصل ، الحلقة الثانية ، اللاعب المبدع محمود يونس ، مجلة مناهل جامعية ، العدد (٧٨) ، تشرين الثاني 2005، ص 56.
78. إسماعيل محمد، " أول فريق عراقي لعب خارج القطر " ، جريدة الثورة ، العدد (٣١، 48)، ١٩ آب ١٩٨٣؛ عبد الرزاق الهلالي ، وفد طلابنا الرياضي في ربوع سوريا ولبنان ، مجلة المعلم الجديد ، بغداد ، ج٣، السنة 8 ، مطبعة التفيض الأهلية ، أيار 1944 ، ص ص 1730–176

79. المنشيء ، موسوعة كرة القدم في العراق ... ، المصدر السابق ، ص 69 .
80. زكي إبراهيم حسن ، تاريخ كرة القدم في الموصل بين عامي 1946 –1966 ، طبع بمؤازرة اللجنة الأولمبية العراقية – فرع نينوى ، ٢٠٠٨، ص ٢٠.
81. جريدة الوقائع العراقية ، العدد (3688) في 14/ أيلول 1950 ، ص 61.
82. نظام رقم (44) لسنة 1955 ، المادة الثالثة .
83. نظام رقم (44) لسنة 1955 ، المادة الرابعة
84. نظام رقم (44) لسنة 1950 ، المادة الخامسة .
85. الفقرة رقم (1) من المادة السادسة من نظام رقم (44) لسنة 1955 .
86. الفقرة (2) من المادة السادسة من نظام رقم (44) لسنة 1955.
87. المصدر نفسه.